محمد طاهر الدباغ

محسن أحمد باروم

الميلاد والنشأة:

لما ولد الطفل طاهر الدباغ في مكة عام ١٣٠٨هـ(١)، وقضى سني طفولته الأولى فيها يلعب في ملاعبها، ويمارس مع أقرانه ألوان اللهو وضروب الألعاب حتى شب عن الطوق وبلغ سن التعليم، أرسله والده السيد مسعود إلى الإسكندرية ليتم فيها تعليمه الابتدائي، ويحصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية في إحدى مدارسها، ثم عاد إلى وطنه في يفاعة عمره، وانخرط في حضور الحلقات العلمية التي كانت تنعقد آنذاك في رحاب المسجد الحرام الذي كان يغص بالعلماء الذين يقررون لطلابهم ألوانًا من الدروس في فنون الثقافة الإسلامية المتعددة؛ من فقه وتفسير وتاريخ وحديث وغيره فأكب على تلك الدروس ولازم شيخه المكي الضليع في علوم العربية " الشيخ محمد علي المالكي "(٢)، فاستفاد من دروسه ودروس العلماء الآخرين، سعة في العلم، وغزارة في المعرفة، واتساعًا في آفاق الفكر، وعمقًا في نظره إلى الكون والحياة والناس.

تقلبه في مناصب الإدارة والسياسة والتعليم:

كل هذه التجارب والدروس أهَّلت السيد محمد طاهر الدباغ للعمل في مدرسة الفلاح بمكة عند افتتاحها عام ١٣٣٠هـ مدرسًا للعلوم الرياضية فيها، فأقبل على دروسه بهمة ونشاط وإخلاص متزايد، وأسهم مع غيره من مدرسي الفلاح في تأليف كتب في السيرة النبوية والحديث -سيأتي ذكرهما بالتفصيل في ذكر مؤلفاته- وإنتاجه الفكري، وظل السيد محمد طاهر الدباغ يوجه طلابه وأبناءه في هذه المدرسة وجهة تربوية بنّاءة حتى أصدر رئيس مدارس الفلاح أمرًا بإسناد إدارة

المدرسة إليه مما ضاعف من أعبائه الإدارية والتعليمية، ولكنه تحملها بنفس راضية وعزيمة لا تلين وإخلاص منقطع النظير، حتى أصدر شريف مكة آنذاك الملك الحسين بن علي أمره بعد إعلان الثورة العربية على الحكم التركي المسيطر على مقدرات الحجاز السياسية والاقتصادية والعسكرية، بتوليه إدارة مالية جدة لما عرف عنه من نزاهة اليد والإخلاص في العمل والكفاية في الإدارة.

وأثناء بداية تحرك الملك عبدالعزيز لضم الحجاز وقيام طائفة من أعيان مكة وجدة بتأسيس الحزب الوطني الحجازي، اختير محمد طاهر الدباغ أمينًا لسره(٣).

وفي تلك الفترة التي اضطرب فيها حبل الأمن والاستقرار السياسي في الحجاز، رأى السيد محمد طاهر الدباغ أن من الخير له أن يبعد عن هذه المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أفرزتها الحرب الدائرة بين الفريقين فقام بسياحة في رمضان عام ١٣٤٣هـ إلى مصر ومنها إلى اليمن، ثم استمر في رحلته إلى الهند(٤) ومنها إلى جزائرالهند الشرقية "جاوة"، حيث استقر به المقام في مدينة بايو واغي في جاوة الشرقية حيث أسندت إليه إدارة مدرسة عربية فيها، فأبان عن كفاية وقدرة فائقتين في إدارة الشئون التربوية والثقافية مما جعلها محط أنظار الطلاب والطالبات فيها، فامتلأت مقاعد الدراسة فيها، ولم يكتف السيد محمد طاهر الدباغ بمناهج التعليم التقليدية فيها، بل أضاف إليها ألوانًا من النشاط المدرسي كفنون الخطابة والإلقاء والمسرح والصحافة والرحلات، مما أضفى على الجو المدرسي بهجة وانطلاقًا وحرية في الأداء، والتعبير عن طاقات النفس وقوى العقل، ومكامن الوجدان، ولم يكتف المذكور بإدارته لشئون التربية والتعليم والنشاط اللامنهجي في مدرسته، وإنما كان يدبج المقالات السياسية والدينية والأدبية وينشرها في صحيفة "حضرموت" لسان حال حزب العلويين بأسلوب رصين ومنهج فكري ملتزم بعيدًا عن مهاترات السياسة وأهواء التعصب المذهبي والطائفي المقيت الذي كان يحرك طوائف العلويين والإرشاديين في المهجر الشرقي، "إندونيسيا وسنغافورة ويعجبني في هذا الصدد ما كتبه الأستاذ عمر

عبدالجبار في كتابه "سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة" حين قال: «أقام العلويون للسيد طاهر حفلة تكريم فحضرت إليها وفي نفسي من الشر وإثارة النفوس ضد السيد طاهر أكثر ما نشرته "بالهدى والقصاص" من سباب وشتائم ولكن لم يكد يصعد السيد طاهر الدباغ على المنصة ويلقي كلمته حتى أزال من صدور أمثالي المتهورين المغرورين الناقمين على الرجل المصلح والزعيم الحكيم ما نكنه له، فصرنا نصفق لكل كلمة ينطق بها... لقد قال في خطابه "إن الخلاف بين العلويين والإرشاديين يرجع إلى قشور لا قيمة لها بجانب رابطتهم الدينية والوطنية، ولقد درست أسباب هذا الخلاف فلم أجد مبرراً لخروج الفريقين عن جادة الاعتدال، وإني أشفق على المندفعين لتوسيع الخرق وقطع روابط الإخاء، وسيأتي يوم يثوب فيه الشباب إلى رشده فيحملون مشاعل الإصلاح في المهجر والوطن، لا فرق بين علوي وإرشادي ما دامت كلمة التوحيد تجمع بينهما"، ثم استطرد السيد عبدالواحد الجيلاني يصف لي دماثة أخلاق السيد طاهر ومقابلته له بوجه باش وابتسامة أخجلته فاعتذر منه على ما نشر بالهدي والقصاص فقال رحمه الله: "لولا ما كتبته عني لما تعارفنا وتصافينا فجزاك الله خيراً على فتح باب التعارف بنقدك اللاذع" (٥).

وسافر المذكور بعد ذلك إلى عدن ومنها إلى العراق(٦) وظل بها إلى أن عاد إلى الرياض في شهر شعبان من عام ١٣٥٤هـ بعد أن صدر عفو جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- عن المبعدين فأكرمه جلالة العاهل العظيم ووفاه قدره، حيث عينه مديراً عاماً للمعارف، وأقام في الرياض حوالي نصف شهر وباشر عمله في شوال عام ١٣٥٤هـ بمكة في دار الحكومة "الحميدية" مع ثلاثة موظفين فقط ورئيس مكتب والثالث كاتب دار ومصادر وأرشيف وتوزيع وكاتب آلة وكانت المدارس الحكومية سبع عشرة مدرسة ابتدائية فقط(٧).

إنجازاته في مختلف مجالات التربية والتعليم:

ولاشك أن الملك عبدالعزيز بحصافة فكره وبعد نظره، وعمق نظرته إلى الناس، قد أدرك بذكاء فطرته العربية أن التعليم هو أساس الترقي والتقدم للأمم كلها، وحين وفد عليه السيد محمد طاهر الدباغ قادمًا من الخارج بعد أن شمله العفو السياسي العام الذي أصدره العاهل الكبير، كان اختياره موفقًا إلى أبعد حدود التوفيق، صائبًا إلى أقصى غايات الصواب، إذ كان السيد محمد طاهر الدباغ قد بلغ من النضج الإداري والسياسي والتربوي مداه، كما أن تجاربه في هذه المجالات قد استوفت حدها الأقصى بعد أن تقلب في المناصب الإدارية المختلفة وأدرك من ممارساته التربوية والتعليمية في مكة وإندونيسيا ما يجعله قادرًا على النفاذ إلى لب الأشياء، لذلك ليس غريبًا أن يبدأ عهده في مديرية المعارف العامة بنشر مدارس التعليم الابتدائي في مختلف مناطق المملكة فأنشأ مدارس ابتدائية في نجد والقصيم والأحساء والشرقية وحائل وشقراء (٨).

كما أنه " عدّل المناهج الدراسية وطوّرها، فنظم المقررات بحيث تتحول المدارس التحضيرية إلى مدارس ابتدائية وذلك بدمج المرحلتين التحضيرية والابتدائية في مرحلة واحدة مدتها ست سنوات بدلاً من (سبع) مع جعل الدراسة الثانوية ست سنوات بدلاً من خمس سنوات، فهو أول من عدّل مراحل التعليم وأوّل مَن عدّل في منهاج الدراسة الابتدائية بزيادة مقررات الرسم ومبادئ العلوم والهندسة، وأدخل لأول مرة الرياضة البدنية وطلب لهذه المادة الأساتذة والمعدات اللازمة وجعل درسها إجبارياً على الطالب، ولقد فازت المدرسة الرحمانية في عام ١٣٥٦هـ ببطولة المديرية في كرة القدم، وقد كان مدير المدرسة الأستاذ/ مصطفى يغمور (أول مدير لأول مدرسة تحضيرية في المملكة)(٩).

وقد عمل جاهداً على تحقيق دعم المعهد العلمي السعودي الذي أنشئ في عام ١٣٤٥هـ لتخريج مدرسين أكْفاء لمدارس المرحلة الأولى، وقضاة مؤهلين لشغل مناصب القضاء، بتوجيه واهتمام خاص من لدى الملك عبدالعزيز الذي زوده

بمدرسين أكْفاء لإعداد طلابه إعداداً تربوياً وثقافياً يؤهلهم للهدف السامي الذي يسعون إليه والتحاقهم بمعاهد التعليم العالي في مصر وغيرها من البلاد العربية فيما بعد لإعداد علماء ومدرسين ومثقفين في مختلف مناصب الدولة، ونقله من مقره في أجياد إلى قلعة جبل هندي ليكون بجوار المدرسة الثانوية التي أنشأها حديثًا باسم مدرسة تحضير البعثات.

مدرسة تحضير البعثات:

بعد مضي عشر سنوات على نجاح التجربة الأولى للتعليم الثانوي في المملكة، المتمثلة في قيام المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، وعندما تأكدت مديرية المعارف العامة من الأثر الإيجابي الفاعل، والنتائج البناءة لهذه التجربة الناجحة، وذلك عندما أخذ خريجو هذا المعهد ينخرطون في الوظائف الحكومية في مختلف القطاعات، ويسهمون إسهامًا فاعلاً في تطوير مرافق الدولة ورقيها، أخذت مديرية المعارف العامة تعمل على توسيع دائرة التجربة للتعليم الثانوي وتعميمها، مع فتح مجالات جديدة من التخصص في هذه المرحلة، وذلك بإنشاء مدرسة لتحضير البعثات على مستوى المرحلة الثانوية، تؤهل الطالب بعد التخرج منها للالتحاق بالكليات التخصصية النظرية والعملية في الجامعات العربية وبخاصة مصر، بعد أن أصبحت الدولة في تلك الفترة في حاجة ماسة إلى ابتعاث أكبر عدد ممكن من الطلاب لإكمال دراستهم العليا في التخصصات العلمية كالطب، والزراعة، والهندسة ونحو ذلك، لا سيما وأن الطلاب الذين سبق ابتعاثهم قد واجهوا صعوبات كبيرة قبل الالتحاق بالجامعات العربية، وذلك راجع إلى اختلاف المناهج الدراسية في تلك الدولة عن المناهج المتبعة في المملكة آنذاك(١٠).

وحقيقة الأمر أن الخطوات التنفيذية لتأسيس هذه المدرسة بدأت في عام ١٣٥٥هـ ولكن الدراسات المقدمة لمديرية المعارف العامة آنذاك لم تكن مكتملة من حيث المنهج المقرر، ولا من حيث سنوات الدراسة، وغير ذلك من المتطلبات

الواجب توافرها عند الالتحاق وبعد التخرج.

وقد احتاج الأمر إلى دراسة هذا الموضوع مرة أخرى بصورة أدق وعلى أكمل وجه بوساطة لجنة من المتخصصين، وبعد استكمال الدراسة عرض الأمر على الملك عبدالعزيز فأصدر أمره في ١٢ رجب عام ١٣٥٥هـ بتأسيس هذه المدرسة وأطلق عليها اسم مدرسة تحضير البعثات، حتى يدل اسمها دلالة واضحة على الغاية المتوخاة من إنشائها(١١).

وأعدت مديرية المعارف العدة لفتح هذه المدرسة، وفي اليوم السابع من المحرم عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩ مارس ١٩٣٧م فتحت المدرسة أبوابها بعد أن أتى إليها الطلاب من مدارس مكة وجدة وجعلت الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات، واشترط للالتحاق بهذه المدرسة الشروط الآتية:

١- أن يكون حاصلاً على شهادة المعهد العلمي السعودي.

٢- أن يكون سعودياً.

٣- أن يتعهد بالخضوع لنظام الابتعاث باعتبار أن المدرسة مدرسة ثانوية.

٤- يجب على الراغبين في الالتحاق بالدراسة من غير الحاصلين على شهادة المعهد العلمي السعودي أن يكونوا قد " أكملوا مرحلتي الابتدائي والمتوسط ".

٥- أن ينجح في اختبار المقابلة الشخصية.

واستمر العمل بهذا النظام حتى شهر شعبان ١٣٥٨هـ الموافق أكتوبر ١٩٣٩م حيث بدئ في تطبيق نظام السنوات الخمس على أن تكون السنة الأولى إعدادية، يتاح للطالب في هذه المرحلة دراسة فروع العلم المتعددة كالرياضيات والكيمياء والفيزياء والأحياء، فإذا نجح الطالب في اختبار نهاية العام سمح له بمواصلة دراسته العلمية أو تحويله إلى نوع آخر من أنواع الدراسة الأدبية التي تلائم استعداده وميوله الفكرية.

ولكن يبدو أن هذا التنظيم لم يحقق الغاية المطلوبة، فارتُئي العدول عنه، لأن الطالب لا يستطيع في عام دراسي واحد التمكن من استيعاب الأسس الدراسية

المطلوب توافرها في الطالب الدارس بمدرسة تحضير البعثات.

ومع نهاية عام ١٣٥٩هـ عدل النظام والمنهج الدراسي في هذه المدرسة بشكل أكثر دقة، فجعلت السنوات الأربع الأولى دراسة علمية تعتمد على إعطاء الطالب ثقافة مشتركة، تشمل ألوانًا شتى من أمور الثقافة العامة والتخصصية والعلوم الدينية واللغات العربية وآدابها، والمواد الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا وعلم النفس، وعلم الاجتماع، واللغة الإنجليزية، والأحياء والفيزياء والكيمياء والرياضيات، فإذا أتم الطالب دراسة مناهج وخطط السنوات الأربع والمشتركة، كان لزامًا عليه أن ينجح في امتحان عام يطلق عليه اسم (الثقافة العامة)، أما السنة الخامسة، والأخيرة في المرحلة الدراسية، فقد قسمت إلى نوعين من التخصص:

الأول: تخصص العلوم.

الثاني: تخصص الأدب.

فإذا أكمل الطالب الدراسة في هذه المدرسة منح (الشهادة التوجيهية)، حيث يمكنه التوجه إلى التخصص الذي اختاره لنفسه سواء في العلوم أو الآداب، بما يتمشى وميوله واستعداده الفكري، ويلائم تخصصه الذي اختاره لنفسه، وقد نجح هذا النظام نجاحًا طيبًا وأدى ثماره بدرجة كبيرة.

وفي نهاية العام الدراسي ١٣٦٠هـ تخرجت الدفعة الأولى من القسم العلمي، وتتالت بعد ذلك أفواج الخريجين من القسم نفسه، وفي عام ١٣٦٢هـ تخرجت أول دفعة من القسم الأدبي، ومن الذين تخرجوا من مدرسة تحضير البعثات على سبيل المثال لا الحصر كل من الأساتذة أحمد جمجوم، ود. حسن نصيف، وأحمد شطا، ود. عبداللطيف جمجوم، ود. حامد هرساني، وعبدالله الدباغ، والشيخ حمد الجاسر وغيرهم(١٢).

ومن الثابت أن سياسة التعليم اقتضت التركيز على الدراسات العلمية في بادئ الأمر لإعداد متخصصين في علوم الطب والزراعة والهندسة الذين تحتاج إليهم البلاد في نهضتها الحديثة لتبلغ مستوى علمياً وحضارياً يؤهلها لخوض معارك العلم

والتنمية والتقدم الحضاري.

وما أن حلت سنة ١٣٦٥هـ حتى أدخلت بعض التعديلات على نظام الدراسة بهذه المدرسة، فأصبحت مدة الدراسة بها ست سنوات بدلاً من خمس، وقسمت الدراسة إلى مرحلتين:

١- مرحلة الكفاءة: وتشمل السنوات الثلاث الأولى.

٢- مرحلة الثانوية: وتشمل السنوات الأخيرة.

وجعل التخصص بعد السنة الأولى من المرحلة الثانوية لمدة عامين دراسيين بدلاً من عام واحد(١٣)، وقد استمرت هذه المدرسة في أداء رسالتها طيلة عهد مديرية المعارف العامة (١٤)، وسوف يحفظ تاريخ الكشافة في بلادنا أن السيد محمد طاهر الدباغ هو أول من أنشأ فرقة الكشافة من طلاب مدرسة تحضير البعثات وقاموا في عهده برحلة كشفية من مكة إلى جدة؛ وكانو يتلقون دراسات عملية ونظرية ويقومون بخدمة الحجيج كما هو الحال في الوقت الحاضر.

كما أن من جهود السيد محمد طاهر الدباغ سعيه الحثيث لإنشاء مدرسة الأمراء من أبناء جلالة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٥٦هـ وذلك لتربية أبناء الأمراء التربية الإسلامية اللائقة، وانضم إليها فيما بعد معهد أنجال جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز -رحمهما الله- ليتحول إلى معهد العاصمة النموذجي في الوقت الحاضر(١٥).

ولعل من إرجاع الفضل لأهله أن نشير إلى مقالة الشيخ حمد الجاسر التي نشرها في صحيفة البلاد بعنوان " دار التوحيد - السيد محمد طاهر الدباغ أول من سعى لإنشائها" فقد كتب يقول(١٦):

«وعندما تولى الأستاذ محمد طاهر الدباغ -تغمده الله بواسع رحمته- إدارة المعارف سنة ١٣٥٥هـ كان شغله الشاغل العمل على تعميم التعليم، وكان رجلاً مفعمًا بالرغبة في فعل الخير، بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معنى، وكان يرى أن الجسم المريض يجب أن يعالج أول ما يعالج موضع المرض منه، ولهذا كان يحرص

على أن يفتح مدارس في البلاد التي لم يشملها التعليم، إلا أن مشكلة عدم وجود المدرس الصالح كانت من أصعب ما يعترض تحقيق ما يطمح إليه، ففكر في طريقة تكون ذات أثر بتحقيق رغبته تلك، ولو بصورة تدريجية، وكان -رحمه الله- يدرك أن كثيراً من المواطنين في غير الحجاز يبدون شيئًا من عدم الارتياح للتعليم الحديث لما يتوهمون عنه من أمور لا حقيقة لها، فكان أن تقدم باقتراح لفيصل -رحمه الله- وهو إذ ذاك النائب العام في الحجاز، بأن يفتتح في مدينة الطائف مدرسة ليلتحق بها بعض الشباب النابهين من أهل نجد وغيرهم من النواحي الأخرى وممن نالوا طرفًا من التعليم، وأن يوضع لهؤلاء منهج خاص تكون الغاية منه توجيههم للعمل في الميدان الدراسي في إدارة المدارس، وفي القيام بالتدريس، وأن يجلب لهذه المدرسة من الأساتذة من يُطمأن إليه من حيث العقيدة والتعليم، ووضع لذلك منهجًا مع ما قرر بشأنه، فما كان من فيصل -رحمه الله- إلا أن أحاله للشيخ عبدالله بن حسن، وكان إذ ذاك هو المشرف على جميع الشئون الدينية والقضائية في الحجاز، فقرر الشيخ أن الفكرة وجيهة في أصلها من حيث افتتاح مدرسة، ولكن ينبغي أن يكون منهجها خاصاً بالتدريب على شئون القضاء، وإن يُعدّ طلابها ليكونوا قضاة، وشكا من قلة القضاة الذين يُحتاج إليهم في مختلف أنحاء المملكة، فما كان من فيصل -رحمه الله- إلا أن أبلغ والده الأمر وأرسل ما يتعلق به من مكاتبات بحيث عرض الملك عبدالعزيز الأمر على الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي العام للمملكة -رحمه الله- فحبذ الفكرة أيضًا، ولكنه أبدى رأيًا ثالثًا وهو: أن دراسة العقيدة السلفية الصحيحة التي جدد الدعوة إليها الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ينبغي أن تكون الأساس والغاية من إنشاء هذه المدرسة».

البعثات العلمية السعودية:

وقد حقق الله الآمال في الشباب السعودي الذين التحقوا بكل من مدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي للدراسة في الجامعات المصرية والجامعة

الأمريكية في بيروت ودار العلوم وكلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف بدعم مادي ومعنوي من قائد مسيرة توحيد المملكة العربية السعودية.

وتم ابتعاث البعثة الأولى التي ضمت خريجي الدفعة الأولى والثانية عام ١٣٦١هـ، وقد تأخر إرسال هذه البعثة عامًا كاملاً بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء ودول المحور وأرسلت البعثة الأولى المكونة من خمسة عشر طالبًا إلى كل من القاهرة والإسكندرية وهم(١٧):

حسن نصيف	كلية الطب
علوي جفري	كلية الطب
حامد هرساني	كلية الطب
أحمد شطا	كلية التجارة
سعيد آدم	كلية التجارة
معتوق باحجري	كلية العلوم
شرف كاظم	كلية العلوم
محمد منصوري	كلية الآداب
حسني بخش	كلية الآداب
رشيد رشوان	كلية الآداب
حسن شطا	كلية الزراعة
محمد بادكوك	كلية الزراعة
عبدالله الدباغ	كلية الزراعة
منصور عارف	الكلية الحربية
عمر عقيل	كلية الحقوق

وعندما عاد هؤلاء الطلاب إلى بلادهم عينوا في مناصب حكومية تدرجوا فيها إلى أن أصبح بعضهم وزراء أما الآخرون فأصبحوا وكلاء وزارات أو في وظائف

فنية عليا تتطلب كثيراً من العلم والدراية والخبرة، وأنشىء فيهما (أي في القاهرة والإسكندرية) داران يسكن فيهما الطلاب، " وتصرف لهم فيهما المأكل والمشرب والملبس والعلاج والمصاريف الشخصية والدراسية، ولم يكن الطالب مكلفًا بأي شيء سوى الانصراف إلى الدراسة " .

(ولعلها أول ملحقية ثقافية تنشأ خارج المملكة)، ثم أرسل البعثة الثانية التي ضمت الدفعة الثالثة من خريجي تحضير البعثات والمعهد، وأخيراً أرسلت البعثة الثالثة التي ضمت الدفعة الرابعة، وبعدها بأربعة شهور أحيلت خدماته إلى مجلس الشورى.

وبعد أن ترك المعارف في آخر ذي الحجة عام ١٣٦٤هـ بإعفاء ملكي -صدر مرسوم ملكي آخر بتعيينه عضواً بمجلس الشورى الذي ظل يخدم فيه ما استطاع حتى عام ١٣٧٢هـ حيث طلب إحالته إلى التقاعد لمرضه، وأحيل إلى التقاعد بالفعل مع أخذ راتب التقاعد، كما لو كان يعمل تقديراً من الدولة لخدماته وجهوده.

وظل بعدها يتنقل بين القاهرة وجدة ثم سافر إلى لندن مرتين للعلاج بمساعدة الحكومة، ثم وافاه الأجل المحتوم بالقاهرة في صباح الثلاثاء ١٨ رجب عام ١٣٧٨هـ عن عمر يناهز الواحد والسبعين ووُوري في مقبرة القاهرة تاركًا من الأبناء ستة ذكور وخمس إناث كلهم أشقاء(١٨).

أخلاقه وشمائله:

عرف السيد محمد طاهر الدباغ بشجاعة الرأي، وكرم الأخلاق، وحسن السجايا، والإخلاص في العمل، والاستقامة في السلوك، ولذلك ليس غريبًا أن يوكل إليه شريف مكة رئاسة مالية جدة كما أشرنا إلى ذلك آنفًا، كما أنه ليس غريبًا عنه أن يعترف خصومه من الإرشاديين حين كان في المهجر الشرقي في إندونيسيا وسنغافورة، أنه كان يدبج المقالات الصحفية الضافية في صحيفة حضرموت ينافح عن قضيته بأسلوب منطقي سهل ومنهج فكري واضح، لا يشتط في كلامه ولا

يجرح أحداً من خصومه حتى رأينا أحد كبار خصومه يصافحه في أحد الاحتفالات التي أقيمت على شرف توديعه في سنغافورة حين صمم العودة إلى عدن أولاً، ثم إلى العراق يتقدم إليه مصافحًا ومعتذرًا إليه عن خصومته وعدائه له في الماضي كما أوضحنا ذلك في غير هذا المكان، وليس غريبًا عن هذا الرجل المخلص لقضايا أمته أن يسير على رجليه من داره الكائنة بحارة الباب للذهاب إلى مقر عمله في الحميدية أو مقابلة أحد كبار مسئولي الدولة لنقاشه في شأن من شئون التربية والتعليم والمشكلات المالية والتعليمية التي تقابل أعضاء البعثات التعليمية في مصر ولبنان، بل أخذ طلاب البعثات أنفسهم يذكرون في إكبار وتقدير أن الرجل الكبير نفسه يركب معهم في السيارة بجوار السائق ليودعهم على رصيف ميناء جدة الإسلامي مع طائفة من أهلهم وأساتذتهم، كما رأينا الأستاذ حسين فطاني وهو يلقي قصيدته العصماء في توديع البعثة العربية السعودية في شوال عام ١٣٦٢هـ، وهي من غرر قصائد هذا الشاعر الذي انخرط بعد ذلك في السلك الدبلوماسي معبراً عن عواطفه الجياشة نحو أبناء هذا الوطن، (١٩) ومنها الأبيات الآتية:

تهادت غادة اليم
وكف الموج حياها
وداعبها نسيم البحر
حتى ماد عطفاها
فظل الكل يرمقها
وراح الشط يهواها

*****

فها (عبدالعزيز) غدا
مليكًا ظل يرعاها
له الرايات خافقة
ونحو المجد ولاها

ونحو العلم أرسلكم
فضائل قد ألفناها

مؤلفاته وإنتاجه الأدبي والفكري:

عندما كان السيد محمد طاهر الدباغ عضو هيئة التدريس في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة عمل للطلاب مختصراً في السيرة النبوية، كما أنه اشترك مع طائفة من زملائه في تأليف كتاب في " الترغيب والترهيب " يحتوي على طائفة من الأحاديث النبوية للمبتدئين في إصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق وصقل السلوك الإنساني.

كما أنني لم أعثر له على إنتاج أدبي منشور ومتاح لنا في صحف المهجر الشرقي إلا أني قد وجدت في مجلة " الرابطة العلوية " في جزئها الأول الصادر في جاوة في المحرم ١٣٤٩هـ، رسالة تعزية موجهة إلى أعضاء الرابطة بمناسبة وفاة رئيسها الزعيم الإندونيسي الجليل والكاتب النحرير السيد محمد بن عبدالرحمن شهاب، جاء فيها:

كان الواجب على العاجز الحقير، الحقيق بكل ذنب وتقصير السعي على العيون لا الأقدام، وترك ما يوجب الخجل والآثام، لولا حوائل حالت وغوائل غالت، وأنتم خير من عذر، وأفضل من تجاوز وغفر فأنبت عني هذه الأبيات السقيمة كفكر صاحبها، الضعيفة كرأي كاتبها، وأقحمت نفسي ميدانًا لست من رجاله، ولا من كماته وأبطاله، ولكن هو الواجب لا بد من أدائه، ولا يمتح ماتح إلا من مائه، وقد بدأتها بمحاورة بين النفس الأمارة والروح التي هامت فضائل الفقيد وعشقت آثاره فجاءت في ثوبها القشيب غيروا فيه بما يجب للحبيب، وأملي غض النظر عن قصورها، وسدل ثوب الستر على عورائها وعوارها، وحسبي شافع إخلاص النية، وسلامة الظاهر والطوية، الله يبقيكم ذخرًا، ويمنحكم أجرًا، ويلهمكم صبرًا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... (٢٠).

كما أن كثيراً من جمهرة المثقفين لا يعرف أن السيد محمد طاهر الدباغ كان ينظم الشعر العربي المقفى، وقد وجدت في مجلة الرابطة ذاتها قصيدة شعرية بعنوان " مامات من في مثلكم خلف له " التي ننشر نصها كما وردت في تلك المجلة:

مامات من في مثلكم خلف له

قالت ودمعي هاطل كسحاب
والحزن حزن مؤله منتاب
ما إن عهدتك جازعًا لمُلمَّة
جلَت ولا مَتَوجعًا لمصاب
ما بال صبرك قد دعت أركانه
وضللت كل محجة لصواب
هل ذا لبعد أحبة فارقتهم
أم هل أتى ما لم يكن بحساب

* * *

فأجبتها والحلق غص بريقه
أو ما سمعت النعي بابن شهاب
بمحمد صنو المكارم والعلا
ومعيد مجد جدوده الأنجاب
محي منار العلم حتى أصبحت
تلك المعاهد مقصد الطلاب
ومعين أيتام ومعطي سائل
ومفيد أرملة بلا كسَّاب
ومجمع للشمل بعد أن التوت
طرق الهدى واحتار ذو الألباب

وغـدا لبـاب اللب أغـراضًـا لألـ
ـأم مـعـشـر والدهر دهر عـجـاب

* * *

حـــمل اللواء لواء رابطة العـــلا
ودعـا لجـمع الخـير خـير صـحـاب
وأهاب بالحـيـران والو لهـان والـ
ـمـفـئـود هذا مـجـمع الأحـبـاب
فـتـسـابقـوا نحـو النداء وجـددوا
عـهـد الكرام ليـوث ذاك الغـاب
أو مـا رأيت النعش يحـمله الألى
يـفـــــدونه بـالأهـل والأتـراب
لم يعـرفوا فقـد الرجـال سوى عـشـ
ـيـة أن ثوى ذاك العـــلا بتـــراب
ذاقـوا مـرارة فـقـده لو خـيـروا
لا ستـبـدلوا من ذاك أكـؤس صـاب
في كل يوم للقـبـور مـعـاشـر
أين الحـصـا من جـوهر جـذاب
فكـواحـــد في الناس ألف منهم
ولِوَاحـــد كـــالألف عند مناب

* * *

هذا فـقـيـد لم أوفِّ قـدره
حـقّـاً أنى مـا لم يكن بحـسـابي
قـالت إذًا مـا شـئت فـابك فـإنما
ذرف الدمـوع لمثل ذي الأسـبـاب

* * *

مـامـات من في مـثلكم خلف له
فنمـيـر فـيـضكم كـزخـر عـبـاب
وبحـاركم جم لآليـهـا فـلا
تعطل لديكم منبـة الألبـاب
ونصـيـبكم من دعـوة نبـوية
باد فـفـيكم كـثـرة الأطيـاب
حلقـات فـخـر لا ترى أطرافـهـا
أنتم برغم الحـاسـد الكذاب

* * *

هم الكثـيـر بذي الدنى في نفـسـه
يسـعى لطيب مـأكل وشـراب
إمـا كـرام الأصل فـالدنيـا بأجـمـعـهـا وما فـيـهـا من الأوشـاب
من بعض مـا يعنيـهم من أمـرهم
فـالروح والأجـسـام رهن حـراب
مـيـراث جـدكم عظيم عـبـئـه
فـتـضـامنوا يحـمل بلا اتعـاب
هذا الأسـاس فـتـمـمـوا بنيـانه
فـيـعـود قـصـراً واسع الأبواب
هذا طريق واضح منهـاجـه
فله اسلكوا تصلوا لكل طلاب
ودعـوا لذكـر فـقـيـدكم بفـعـالكم
مـايرتجـيـه دويُّ رعـد سـحـاب

* * *

والله أســـأل أن يخـــفف عنكم
آلام فـــقـــد الســـيـــد الأوّاب
ويعـيـضكم خلفًـا جـمـيـلاً ذكـره
ويحـقق الآمـال في الأحـبـاب
وينيـر قـبـرًا قـد حـوى أُس التـقى
ويعطرنه بمثل عـــرف مـــلاب
ويفيض صوب سحائب من رحمة
ورضـــا وفـــضل دائم التـــسكاب

بابو واغي - ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٩هـ محمد طاهر الدباغ(٢١)

محمد طاهر الدباغ في مرآة الآخرين:

أولاً - كتب الأديب والناقد الكبير الأستاذ عبدالله عبدالجبار في كتابه القيم " التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية " يقول:

«إن الوعي الجديد الذي ينمو وينتشر هناك يومًا بعد يوم كان مصدره تلك الشمعة الصغيرة التي أضاءها لهم طاهر الدباغ، وما أحرانا اليوم أن نعيد ذكرى هذا الرجل الفذ فنطلق اسمه على عدد من المدارس الثانوية والمعاهد العلمية اعترافًا بفضله الكبير»(٢٢).

ثانيًا - كما كتب الأستاذ عبدالله عبدالمجيد بغدادي في كتابه " الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية " يقول عنه:

«وهو شخصية تعليمية بارزة أسهمت في الحركة التعليمية والتربوية بهذه المملكة وقد عهد إليه جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أمر مديرية المعارف وقضى بها مدة عشر سنوات، كان من أسمى أعماله وحسناته تأسيس مدرسة تحضير البعثات (أول مدرسة ثانوية في المملكة) والتي أنجبت شبابًا طيبًا ابتعثوا إلى البلاد العربية وغيرها فارتووا من مناهل جامعاتها وقطفوا ثمار علومها ثم عادوا إلى

وطنهم، فكان منهم الطبيب والقاضي والمدرس والمهندس والصحفي، وكلهم ألسنة تلهج بالثناء على العهد السعودي المبارك، ورائدهم الأول فقيد التربية والتعليم »(٢٣).

ثالثًا- أما الكاتب الأستاذ عمر عبدالجبار فقد كتب عنه يقول في كتابه " سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة " :

« تقاس عبقرية الأفذاذ وعظمتهم بمقدار ما يقدمونه لبلادهم من خدمات نافعة وأعمال مجيدة في عفة وترفع ونزاهة وإخلاص، والسيد (طاهر الدباغ) من أفذاذ هذا البلد ما فتئ منذ شب يقدم لبلاده أثوابًا قشيبة من العلم والمعرفة والمجد في تواضع ونزاهة وعلو نفس وهمة ونشاط متواصل، كان -رحمه الله- قوي العزيمة يتحمل المصاعب حتى تلين قناتها ويصل إلى الهدف الذي يرى فيه المصلحة العامة بنفس هادئة رزينة وجلال مهيب "(٢٤).

رابعًا - أما الأستاذ صالح جمال حريري فيقول عنه في كتاب " من وحي البعثات السعودية " ما يأتي :

"وقام بأعمال عظيمة فأدخل تحسينات هامة على المعهد العلمي السعودي، وكان أسمى أعماله وحسناته تأسيس مدرسة تحضير البعثات، هذه المدرسة التي لم يعرف الحجاز لها مثيلاً حتى الآن والتي أنجبت ما يربو على مئتين من شبابه يروون مناهل العلم في الديار الإسلامية الشقيقة، وفي مقدمتها مصر ويقفون في صفوف أبنائها أقوياء قديرين، فقد بعث بهذه المدرسة النهضة العلمية الحديثة شرفت به سمعة المملكة العربية السعودية بين أقرانهم من الأمم، فكان عملاً خالدًا لا يخفى ما فيه من الصعوبة وما يلقاه صاحبه من المشاق في جو كجو الحجاز مغمور بحب الرئاسة، بعيدًا عن التحقق من فوائد العلم التي يعرفها المتعلمون ورجال المعرفة، وكان النجاح رائده في هذه الحسنة الخالدة الجديرة بالتقدير والإعجاب.

ونحن إذا استعرضنا رجالات الحجاز، قلما نجد فيها من قام بجزء يسير من تضحياته الخالصة لتحقيق آمال الوطن، وسيذكر التاريخ عمله ويسجله له بأحرف

ذهبية في سجل العبقرية والخلود»(٢٥).

خامسًا - أما الأديب والكاتب الناقد الأستاذ حسين بافقيه فقد كتب مقالة في صحيفة الرياض عن " مدارسنا والرواد " يقول فيها:

«وتقديراً لذلك الجيل المؤسس الذي أكاد أزعم بأننا قد لا نعرف عنهم الكثير، وأخشى القول بأننا قد لا نعرف حتى أسماءهم، إن لم نستنكرها! فهذا المربي والناقد الأدبي الرائد عبدالله عبدالجبار لا يدع، وهو يستعرض حركة النهوض التعليمي المبكر في بلادنا اسم الرائد التربوي الكبير السيد طاهر الدباغ - مؤسس مدرسة تحضير البعثات - الذي كان له فضل لا ينكر على كل متعلم في هذا الوطن، لا يدع اسمه يمر دون أن يشير إلى فضله ودوره في حياتنا التعليمية»(٢٦).

سادسًا - أما كاتب هذه السطور فقد سبق له أن ذكر في برنامج " أضواء على الجانب الآخر " الذي نشرته صحيفة البلاد في عدديها الصادرين في ١٧و٢٤ من صفر ١٤١٦هـ ما يلي:

«أما مدرسة تحضير البعثات فقد كان إنشاؤها في عام ١٣٥٤هـ لإعداد أبناء المملكة من مختلف مناطقها لإكمال تعليمهم الثانوي وفق مناهج التعليم الثانوي الحديث السائدة في المدارس الثانوية العربية للالتحاق بمختلف الجامعات المصرية للحصول على مؤهلات علمية جامعية في مختلف فروع الآداب والعلوم الإسلامية والطبيعية والتطبيقية والهندسية - فكان خريجو هذه البعثات العلمية هم الطلائع الأولى التي قادت حركة النهوض العلمي والتربوي والثقافي والإداري في العصر الحديث في مملكتنا الناهضة.

ولقد تعاقب على إدارة هذه المدرسة العتيدة التي انقدحت شرارة فكرتها في ذهن المربي القدير السيد محمد طاهر الدباغ المدير العام للمعارف من عام ١٣٥٥هـ إلى ١٣٦٤هـ ودعم إخراجها إلى حيز الوجود بقوة جلالة عاهل الجزيرة الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- لتكون هي والمعهد العلمي السعودي ودار التوحيد بالطائف روافد خيرة لمؤسسات التعليم العالي في المملكة وغيرها من بلدان العالم المتحضر»(٢٧).

سابعًا - لما قدم سعادة السيد طاهر الدباغ * مدير المعارف السابق لمصر عام ١٣٦٥هـ كان لقدومه ولزيارته دار البعثات أحسن الأثر في نفوس الطلاب فانتهزوا هذه الفرصة السعيدة وأقاموا له حفلة تكريم وقدموا له، لوحة تذكارية مكتوبة بماء الذهب تقديرًا له ولما لاقوه من عطف وتشجيع، واعترافًا بما له من الجميل على طلاب هذه البعثات، كما ألقى الأديب والشاعر الرقيق الأستاذ عبدالعزيز الربيع أحد طلاب البعثات آنذاك قصيدته العصماء التي قال فيها:

تحية البعثات

شيخ الشباب تقبَّل
تحية الإعجاب
من شاعر ليس يعنى
إلا بشيخ الشباب
وكل فذ عظيم
مهذب قرضاب
تفديك نفس رعتها
يداك غير محابي
نحن الذين رعتهم
يداك رغم الصعاب
نحن الذين بنتهم
عيناك عينا العقاب
نحن البذور تبددت
كالزهر غض الإهاب
وسوف نبقى قريبًا
كناطحات السحاب

طوقتنا بجميل
في جيدنا والرقاب
وسوف نذكر دومًا
صنيع ندب مهاب
فاهنأ فما شدت باق
وخالدًا كالعباب
أنت العظيم بحق
تسعى وراء اللباب
قد ساءك الجهل يعلو
في أمة المحراب
وقد حزنت لقوم
عاشوا كعيش الغراب
وقد غضبت لنشء
يعيش بين الضباب
يحيا حياة جهول
مدنس بألعاب
فقمت تغزو بعلم
له ضياء الشهاب
وعزمة ليس يبقى
أمامها ليث غاب

* * *

نحن الشباب نحيي
من كان رحب الجناب

تفـــــديك منا نفـــــوس
لـــــلـــــعـــــلـــــم والآداب
هـذي الوجـــــوه علتـــــهـــــا
مـظاهـر التـــــرحـــــاب
أمـــــا القلوب فـــــحـــــدث
عـن بـشـــــرهـا الغـــــلاب
فـــــاهنأ وعـــــد لبـــــلاد
قـــد قـــدست في الكتـــاب
فـــيـــهـــا النبي المفـــدى
وخـــيـــرة الأصـــحـــاب
فـــيـــهـــا الحـــضـــارة قـــامت
في ســـهلهـــا والهـــضـــاب
منهـــا الضـــيـــأء تبـــدّى
فـــانجـــاب كل حـــجـــاب

* * *

وفي الخـــتـــام تقـــبل
تحـــيـــة من شـــبـــاب
إلى الحـــيـــاة بعـــز
وهـديـه فـي الـكـتـــــاب
لـك التـــهـــاني وشكرًا
مني ومـن أصـــحـــابي
ودمـت لـلـعـلـم ذخـــرًا
يـاطـاهـر الأحـــســـاب

في ظل خـــــيـــــر مـليك
الـعـــــاهـل الـغـــــلاب
عـــبـــدالعـــزيز المفـــدى
وســـــيـــــد الأقـطـاب
من قـــد حـــبـــانا بفـــضل
يبـــقى مـــدى الأحـــقـــاب
محمد عبدالعزيز الربيع (٢٨)

مسك الختام:

فرحم الله السيد محمد طاهر الدباغ في الأولين والآخرين وأسكنه فسيح الجنان لقاء ما أدّى لوطنه ومليكه وأمته من خدمات جليلة تضعه في مقام الريادة التربوية بين رواد الفكر التربوي العربي المعاصر .

وعلى الله التكلان وهو نعم المولى ونعم النصير ، ، ، ، ،

❊❊❊

الهوامش

١- وفق ما جاء في التقرير الخطّي الذي أعطانيه السيد عيسى عبدالله الدباغ نزيل الطائف، ونسخ مقولات غيره من المؤرخين الذين يرون أن ولادته في الطائف.

٢- **من وحي البعثات السعودية**، ص ٦٥ .

٣- **ماضي الحجاز وحاضره** للأستاذ حسين محمد نصيف، صفحة ١٤٠ .

٤- **سير وتراجم** لعمر عبدالجبار، ص ٢٨٤ .

٥- المرجع السابق .

٦- **من وحي البعثات السعودية**، ص ٦٢ .

٧- تقرير خطي للسيد عيسى عبدالله الدباغ.

٨- المرجع السابق .

٩- **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية** - الجزء الأول - عبدالله عبدالمجيد بغدادي، ص ٢٢٩ .

١٠- **التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز، نشأته وتطوره**، للدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، ص ٨٠ .

١١- المرجع السابق، ص ٨٠، ٨٣ .

١٢- المرجع السابق، ص ٨٢، ٨٣ .

١٣- المرجع السابق، ص ٨٣ .

١٤- **تاريخ التعليم في مكة**، ص ١٦٣ .

١٥- **الانطلاقة التعليمية في مكة**، ص ١٦٣ .

١٦- مقالة الشيخ حمد الجاسر في صحيفة **البلاد** في عددها الصادر في ١٧/ ١/ ١٤١٦هـ.

١٧- **مرآة البعثات** - عبدالرحمن العقل وصالح كامل، ص ١٨ .

١٨- **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية**، ص ٢٣٦ .

١٩- **من وحي البعثات السعودية**- صالح جمال الحريري، ص ٨٥، ٨٦، ٨٧ .
٢٠- **مجلة الرابطة "العلوية"** ج ٧ ، مج ٣ - جاوة المحرم ١٣٤٩هـ، ص٢٦٠، ٢٦١ .
٢١- المرجع السابق - ص٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤ .
٢٢- **التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية** - عبدالله عبدالجبار - ص١٨٥ .
٢٣- **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية الجزء الأول**، لعبدالله عبدالمجيد بغدادي ص ٢٢٨ .
٢٤- **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة**، عمر عبدالجبار، ص ٢٨٢ .
٢٥- **من وحي البعثات السعودية** - صالح جمال الحريري، ص ٦٢ .
٢٦- "مدارسنا والرواد" بقلم حسين بافقيه نشرت في صحيفة " **الرياض** " الخميس ٢٠ شوال ١٤١٧هـ.
٢٧- أضواء على الجانب الآخر -محسن أحمد باروم- صحيفة **البلاد**، العدد: ١٤٢٨٤ السبت ٢٤ صفر ١٤١٦هـ الموافق ٢٢ يولية ١٩٩٥م.
٢٨- **من وحي البعثات السعودية** - لصالح جمال الحريري ، ص ٥٨، ٥٩ .

***

مراجع البحث ومصادره:

١- **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية**، لعبدالله عبدالمجيد بغدادي، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - جدة.

٢- **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري**، عمر عبدالجبار. تهامة (الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ جدة).

٣- **النشرة التربوية** - إدارة الوثائق التربوية بوزارة المعارف - العدد الثالث - شوال ١٣٩٠هـ الرياض.

٤- **مرآة البعثات** - صالح كامل وعبدالرحمن العقيل، تحتوي على الإنتاج الثقافي لطلبة مدرسة تحضير البعثات - مكة، ١٣٧٥هـ.

٥- **من وحي البعثات السعودية** - صالح جمال الحريري - الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ القاهرة.

٦- **التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، عبدالله عبدالجبار، معهد الدراسات العربية العالمية بجامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٥٩م.

٧- **ماضي الحجاز وحاضره** - حسين محمد نصيف - جدة - جمادى الثانية ١٣٤٩هـ.

٨- **التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز - نشأته وتطوره** - للدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة - الطبعة الاولى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٩- **الدور التربوي الثقافي لمدارس الفلاح في المملكة العربية السعودية منذ إنشائها عام ١٣٢٣هـ إلى ١٣٧٣هـ** لسعيد محمد منشي العمري - عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة - ١٤١٧هـ.

١٠- **تاريخ التعليم في مكة** - للدكتور عبدالرحمن صالح عبدالله - الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة.

١١- **مجلة الرابطة العلوية**: الجزء (٧) المجلد (٢٧) رجب ١٣٤٩هـ جاكرتا - إندونيسيا.

١٢- "دار التوحيد : السيد محمد طاهر الدباغ أول من سعى لإنشائها" حمد الجاسر صحيفة البلاد في عددها الصادر في ١٧/ ١/ ١٤١٦هـ - جدة.

١٣- " مدارسنا والرواد " حسين بافقيه - صحيفة **الرياض** في عددها الصادر في ٢٠ شوال ١٤١٧هـ - الرياض.

١٤- تقرير خطي مختصر عن السيرة الذاتية للسيد محمد طاهر الدباغ بقلم السيد عيسى عبدالله الدباغ الطائف - ١٤١٨هـ.